الاستمالة

الاستمالة هي عندما يقوم شخص ما ببناء ارتباط عاطفي مع طفل بغرض اساءة استغلاله جنسياً، أو بأي صورة أخرى .

يمكن للاستمالة أن تحدث عبر الإنترنت أو بدون الإنترنت، سواء من قبل غريب، أو من قبل شخص يعرفه الطفل .

لا يفهم الكثير من الأطفال أنهم قد تم استمالتهم أو أن ما حدث ينطوي على إساءة استغلال. بل كثيراً ما يخطئوا الفهم ظناً منهم أنهم في علاقة مع المعتدي.

كيف تحدث الاستمالة:

يقضي المعتدي بعض الوقت محاولاً كسب ثقة الطفل حتى يبني الطفل ارتباطاً عاطفياً به.

قد يتضمن جزء من بناء الثقة محاولة المعتدي عزل الشخص الصغير عن عائلته أو أصدقاءه لكي يبني إحساساً بالاعتمادية لدى الطفل ناحية المعتدي. عزل الطفل عن شبكاته القائمة هو التكتيك الرئيسي الذي يستعمله المعتدي لممارسة السلطة والسيطرة على ضحاياه.

كيف قد تبدو الاستمالة:

على الرغم من عدم وجود قائمة بتصرفات الاستمالة، إلا أنه من المعروف عن المعتدين استغلالهم لعدد من الاستراتيجيات اعتماداً على ما إذا كانت عملية الاستمالة تحدث عبر الإنترنت أو بدون الانترنت.

وتتضمن طرق الاستمالة الشائعة:

- تقديم النصيحة والفهم.
- شراء الهدايا.
- مدح الطفل وإيلاءه الكثير من الاهتمام.
- مشاركة الأسرار.

عندما يحدث ذلك عبر الإنترنت، يمكن للمعتدي بسهولة اكتشاف الكثير من المعلومات عن الطفل قبل القيام بالاتصال به، وذلك من خلال الاطلاع على صفحاته عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

صحيح أن المعتدين يحاولون بناء الثقة من خلال عرض النصيحة والفهم، إلا أن التحدي الإضافي عندما يحدث ذلك على الانترنت هو أنهم ربما يدعون أنهم اشخاصاً آخرين غير حقيقتهم (مثلاً شخص آخر صغير السن، أو من نفس الفئة العمرية).

لا تكون نية المعتدي دائماً هي الالتقاء بالطفل في العالم الواقعي لغرض اساءة استغلاله جنسياً، بل لقد بدأنا نشهد على نحو متزايد محاولة استمالة الصغار عبر الإنترنت بهدف الحصول على صور جنسية يمكن استغلالها في ابتزاز الطفل أكثر. يحدث هذا الاستغلال الجنسي للطفل بكامله عبر الإنترنت، وربما لا يكون لدى المعتدي أي نية في الالتقاء بالطفل (انظر دليل الابتزاز الجنسي).

عندما يقوم الطفل بالاتصال المباشر:

لا يعرف العديد من الأطفال مصطلح "الاستمالة" ولا يدرك أن ما حدثه له هو إساءة استغلال. وعلى هذا فمن المهم بالنسبة لك تفادي استخدام اللغة التي قد تتسبب بشكل غير مقصود في إعاقة المحادثة أو خلق حواجز أمام الإفصاح.

ومع إدراكك لأهمية استخدام اللغة المناسبة لتسهيل عملية الإفصاح، من المهم كذلك ان تدرك الارتباط العاطفي بين الطفل وبين المعتدي، كنتيجة لعملية الاستمالة، الأمر الذي يعني عدم احتمالية قيام الطفل بشكل مباشر بالإبلاغ عن عملية الاستمالة، أي أن الطفل لن يقوم بشكل مباشر بالإبلاغ عن تعرضه لاستمالة. ويعني هذا أن الطفل قد يتعرض لقدر ليس غير هين من الضغط، قبل أن يحاول الاتصال بك طلباً للمساعدة في هذه المرحلة.

كن داعماً، واطرح الأسئلة محاولاً العثور في كلامهم على مؤشرات لعملية الاستمالة التي تم بيانها أعلاه. اشرح أن دورك هو ضمان سلامة الطفل كأولوية، ولكي تضمن أمنه، فإنك تريد فهم ما حدث لكي تقرر كيف يمكنك المساعدة. من شأن ذلك ان يساعدك على أن تقرر ما هي الصورة الأنسب للاستجابة. اطرح أسئلة مفتوحة للمساعدة على فهم السبب وراء قيام الطفل بالاتصال بك، مثل " قل لي لماذا أحببت أن تتحدث اليوم" وكرر التأكيد على أن الطفل قد قام بالتصرف السليم عندما قرر الاتصال.

يجب أن تحاول أن تقرر منذ متى يحدث ذلك، وسواء ما كان الطفل قد أفصح عن استغلاله لأي شخص آخر، سواء كان أحد الوالدين/القائم بالرعاية، أو مدرس، أو صديق أو شخص آخر.

من شأن تقرير ذلك ان يساعدك على تحديد المستوى الفوري للمخاطر التي يتعرض لها الطفل. فإذا لم يكن قد تحدث لاي شخص عن الأمر بعد، قرر ما إذا كان هناك أي شخص يمكنه التحدث إليه. أكد للطفل مرارا بأنه قد قام بالفعل بأصعب الأمور عندما قرر الافصاح عن الامر واشرح له أن بإمكانك مساعدته من خلال التحدث مع شخص بالغ أهل للثقة على سبيل المثال، يمكنك أن تعرض التحدث مع الشخص البالغ الذي يثق فيه الطفل نيابة عن الطفل.

قد تجد أن الطفل محجم عن الكشف لأي شخص من شبكة الدعم المعتادة بالنسبة له، وهذا الأمر ليس غير طبيعي. فالعديد من الصغار يقلقون بشأن عواقب المصارحة، ويمكنك دعمهم بأن تشرح لهم ما هو المحتمل أن يحدث إذا تحدثوا مع شخص بالغ أهل للثقة.

يختلف هذا الأمر بناء على الظروف الخاصة بكل حالة وبناء على التشريع المحلي. إلا أن عليك أن تنتهز هذه الفرصة لشرح مسار عملية الإحالة المناسب في بلدك.

عندما يقوم الوالد/مقدم الرعاية بالاتصال:

اشرح تفهمك لكون تعرض الوالد لمجموعة مختلطة من المشاعر أمر طبيعي ومفهوم، لكن قم في الوقت ذاته بإيصال الرسالة التي مفادها أن الوالد بحاجة إلى أن يكون قادراً على تصريف أية مشاعر سلبية بطريقة غير موجهة إلى الطفل. أعد التأكيد للوالد بأن طفله يجب ألا يلام، وقدم الدعم للوالد لفهم أن الطفل لم يقم بأي خطأ. هذا الأمر مهم لأن جزءاً من عملية الاستمالة يتمثل في جعل الطفل مسئولاً عن ما وقع له من استغلال.

اشرح مدى أهمية استماع الوالد لما يقوله الطفل له بطريقة لا تنطوي على إصدار الأحكام، وأن يكون حكيماً في ردة فعله لما يقال له. يجب عليك أن تنصح الوالد بأن يحتفظ بعقل مفتوح نحو حقيقة أنه قد لا يعرف الصورة الكاملة لاساءة الاستغلال في هذه المرحلة، ولذا فإن عليه أن يعد نفسه لاحتمالية الافصاح عن المزيد من الأمور من جانب طفله وتحقق من أن ردود أفعاله واستجاباته تأتي في ذات الإطار.

إذا كان الوالد قد اتصل بك لأنه يشك أن طفله وقع ضحية الاستمالة، أو إذا كان الطفل قد صرح بالفعل بأن لديه مشكلة، فهناك مجموعة من الامور التي يمكن للوالد القيام بها لكي يشجع الطفل على المصارحة، وعليك أن تطلع عليها الوالد وهي:

- **اختر التوقيت بعناية**: لا تجعل طفلك يشعر بأنه قد تم تسليط جميع الأضواء عليه.
- **ابحث عن مكان هادئ**: إذا كان طفلك قد واتته الشجاعة للكشف عن مخاوفه، فإن آخر شيء يوده هو أن يزعجه أحد خلال ذلك.
- **اطرح الأسئلة**: حاول ألا تكون مصدراً للأحكام وامنح طفلك الفرصة للإجابة. حاول أن تحافظ على انسيابية المحادثة.
- **طمأن طفلك**: قل لطفلك بأنك تصدقه، وأنك موجود لمساعدته.

أكد للوالد بأن الطفل سوف يتم حمايته بالطريقة الملائمة من خلال شرح قنوات الإحالة ذات الصلة في بلدك. إضافة إلى ذلك، اشرح للوالد كيف يمكن له المبادرة بطلب الدعم لطلفه من خلال التسجيل في خدمات الدعم المتاحة للطفل.

من المهم أن يقوم كليكما بإبراز وتوضيح الأثر العاطفي لمثل هذا الاستغلال على الطفل، لأن من شأن ذلك أن يساعد الوالد على تفهم أهمية تبني المنظور الداعم تجاه طفله. اسأل الوالد:

GSMA HEAD OFFICE,
Floor 2, 5 The Walbrook Building, 25 Walbrook, London, EC4N 8AF, United Kingdom
Tel: +44 (0)207 356 0600

©GSMA 2017

- هل كان هناك أية تغيرات في سلوك طفله؟
- هل الطفل مشارك حاليا في أي خدمات دعم قانوني أو هل كان مشاركاً فيها من قبل؟
- هل هناك أي مخاوف لدى الوالدين بشأن الصحة العقلية لطفلهما حالياً أو في الماضي.

من شأن جمع المعلومات أن يساعدك على الإلمام بمدى الاحتياج لأية عملية إحالة لاحقة إلى خدمات الدعم القانوني. عليك أن تضمن أن الوالد على وعي بأية تغيرات لاحقة في سلوك ابنه، حتى إذا لم يكن هناك تغيرات منظورة أبلغك الوالد بها في هذه المرحلة.

النصيحة العملية:

عليك أن تخبر الوالدين بأن هناك عدد من الخطوات التي يمكن اتخاذها من أجل البدء في استعادة السيطرة إذا كانا قلقين بشأن تعرض صغيرهما للاستمالة عبر الإنترنت. يمكنهما:

- أن يطلبا من الشخص التوقف عن ذلك: شجع الصغار على الشعور بالثقة وأن يتحدثوا إذا شعروا بعدم الارتياح في الاستمرار في المحادثة عبر الإنترنت.
- الإبلاغ عن الشخص: إذا أصر الشخص الذي يحاول الاستمالة أو كان يشجع الصغير على مشاركة صور عارية له، يمكنك الاتصال بالموقع/المواقع مباشرة من خلال مركز الأمان الخاص بهم حيث يمكن للعامة الابلاغ عن حالات الاستمالة. يمكن لسلوك الاستمالة أن يكون مرتبطاً عن كثب بالاستغلال الجنسي/ الابتزاز ويمكن للأشخاص الإبلاغ عمن أرسلوا إليهم رسائل/صور جنسية أو طلبوا منهم رسائل/صور جنسية. يوجد لدى بعض وسائل التواصل الاجتماعي نماذج إبلاغ للعامة عالية الأولوية لاستعمالها في هذا الغرض، بحيث يتم تسليم التقرير بسرعة ومنحه الأولوية في المعالجة.
- إخبار شخص بالغ يثقون فيه: دائماً شجع الصغار على الحديث إلى شخص بالغ يثقون فيه. إذا لم يكونوا يشعرون بالارتياح في القيام بذلك، يمكنك أن تعرض عليهم أن تتحدث إلى الشخص البالغ الذي يثقون فيه نيابة عنهم.
- جمع المعلومات: يتعين على الطفل/الوالد القيام بشكل آمن بجمع أكبر قدر من المعلومات عن الشخص المستغل – وبمجرد إعداد التقرير، ستساعد المعلومات القائمين على فرض القانون باتخاذ الإجراء المناسب ضد الشخص المستغل وحماية الطفل منه. حاول أن تسجل التواريخ والأوقات، وأسماء المستخدمين ومواقع الإنترنت أو التطبيقات المستخدمة.

الاستمالة – النصيحة العملية المسبقة:

على الرغم من أن معظم المتصلين سيتصلون بشأن حالات وقعت بالفعل، فإن النصائح التالية ستكون مفيدة ويمكن إدراجها في بعض المناقشات بحسب تناسبها مع الموقف:

- عادة ما يبحث المعتدون عن – ويستهدفون – الصغار الذين يستخدمون أسماء استفزازية أو غزلية في اسم المستخدم، أو يضعون صوراً مستفزة أو يتحدثون عن الجنس عبر الإنترنت. على الصغار أن يفكروا في صورة ملفهم الشخصي على الإنترنت وكيف تجعلهم يبدون في عيون الآخرين.
- حافظوا على سرية المعلومات الخاصة. على الصغار ألا يشاركوا بيانات من قبيل رقم الهاتف، أو العنوان أو المدرسة مع شخص تعرفوا عليه على الإنترنت فقط.
- أي شيء يتم مشاركته مع شخص غريب عبر الإنترنت يصبح خارج نطاق السيطرة على الفور. إرسال صور عارية أو القيام بأمور محرجة أمام الكاميرا يمكن أن يتم مشاركته في أي مكان ومع أي شخص.
- ليست فكرة جيدة أبداً أن تشارك موقعك أو أن تلتقي بشخص تعرفت عليه فقط عن طريق الإنترنت. ولكن إذا قررت الالتقاء بمثل هذا الشخص، ليكن ذلك في مكان عام، وبصحبة شخص بالغ تثق فيه.
- إذا كنت لا تعرفهم وقالوا أنهم أصدقاء لصديق لك، فلا تخش من سؤال ذلك الصديق ما إذا كان قد التقى بهم في الواقع أم لا. فمن السهل على أي شخص أن ينشر صوراً غير حقيقية أو أن يعرف معلومات عنك وعن أصدقاءك من المعلومات الموجودة عبر الإنترنت.

إشارات الخطر:

- قام الصغير بالترتيب للقاء المعتدي بشكل شخصي.
- الصغير والمعتدي التقيا بالفعل وكنتيجة لذلك حدث تحرش جنسي ضد الصغير.
- حدث الاعتداء الجنسي المشتبه به، ولكن الإفصاح عنه من قبل الصغير ليس وشيكاً.

GSMA HEAD OFFICE,
Floor 2, 5 The Walbrook Building, 25 Walbrook, London, EC4N 8AF, United Kingdom
Tel: +44 (0)207 356 0600

©GSMA 2017

- لدى المعتدي القدرة على الولوج إلى محتوى حساس (مثال: صور جنسية للصغير) و/أو معلومات خاصة بالصغير (مثال: عنوان البيت) من الممكن أن تؤدي إلى تصاعد سريع الوتيرة في الموقف، بما في ذلك الاستغلال الجنسي، مما يحتمل معه وضع الصغير تحت خطر إساءة الاستغلال.
- أحد أعضاء الأسرة هو المعتدي.
- تعرض كل من الصغير وعائلته للاستمالة.
- علامات إيذاء النفس و/أو وجود تغير في سلوك الصغير (مثال: أكثر انطواءً، منسحب).

في حالة ظهور علامات الخطر أثناء المحادثة، اتبع عملية التصعيد القياسية للتدخل من قبل سلطات فرض القانون، وخدمات حماية الطفل وهكذا، حسبما هو مناسب.

GSMA HEAD OFFICE,
Floor 2, 5 The Walbrook Building, 25 Walbrook, London, EC4N 8AF, United Kingdom
Tel: +44 (0)207 356 0600

©GSMA 2017